الصحافة الحديثة

هدية من دار الهلال

بمناسبة انقضاء ٤٠ سنة على تأسيسها

١٩٣٣

رسالة الصحافة

لقد تطورت الصحافة منذ بدء القرن العشرين تطوراً عظيما – حتى ليجوز وصفها بالجديدة تمييزاً لها من الصحافة القديمة . ويكاد يكون الفرق بينهما كالفرق بين السيارة والعربة

فكما أحدث اختراع السيارة انقلابا في وسائل النقل لم يلبث ان تطرق الى حياة المجتمع نفسه ، كذلك أحدث تقدم الصحافة انقلابا في وسائل المطالعة – أو قل وسائل نقل الافكار والاخبار – يبدو أثره في الحياة الادبية والثقافية على صور عديدة

وأهم عامل في هذا التطور كان المرحوم لورد نورثكليف « نابليون الصحافة » الذي قلب أساليبها رأساً على عقب . وقد ساعده أنه جاء في زمن أصبح التعليم فيه إلزامياً وزاد عدد الراغبين في القراءة . وما برحت الصحافة بعده تتقدم حتى صار انتشار الصحف الانجليزية اليوم أربعين ضعفاً لما كان عليه منذ نصف قرن . وبين هذه الصحف أربع يزيد ما تطبعه كل يوم عن مليون نسخة وهي تتنافس في الوصول الى مليوني نسخة

هذا الانقلاب الذى أصاب بلاد الغرب قد حدث مثله في مصر والاقطار العربية الاخرى – لكن طبعاً مع حفظ النسبة . على أن تقدم الصحف العربية يعزى – والحق يقال – الى جهود الصحفيين أكثر مما يعزى الى اقبال القراء . فلا يزال القراء بيننا قليلين بالقياس الى عددهم في بلاد أوربا وأميركا ، في حين ان صحفنا اليومية والدورية لا تقل عن صحف تلك البلاد ترتيباً ونظاما وقياما باعباء الواجب الصحفي عموما . وبعبارة أخرى ان صحافتنا قد تقدمت جمهور القراء وسبقته في مراحل الرقي

***

أنشئت دار الهلال منذ أربعين سنة ، وقد رسم لها مؤسسها رحمه الله خطة تسير عليها كما وضع لها غاية تصبو اليها . فأما الغاية فخدمة القراء والمساهمة في رفع المستوى

الذهبي - وأما الخطة فالجمع بين محاسن الشرق والغرب - بين ميراثنا المعنوي من جهة ومن الجهة الاخرى ما تنتجه القرائح في البلاد الناهضة ، بحيث يجتمع من هذا وهذا ما يضمن لنا البقاء والتقدم بادنى قدر من الاضطراب

هذه هي المهمة التي تعمل دار الهلال على نشرها . وهذه هي الرسالة التي تود اداءها . فمنذ انشأ جرجي زيدان الهلال الى هذه الساعة ، مابرحت الاعتبارات المعنوية مقدمة على سواها . ويقيننا ان النجاح في الصحافة لايقاس بجمال المظهر أو كثرة العدد أو وفرة الربح ، وانما يقاس بالأثر الثقافي ، يقاس بتمكن الجريدة أو المجلة من بث المبادىء القويمة والآراء الصالحة واشتراكها في ترقية العقول وتهذيب النفوس

وفي خلال الاربعين سنة الماضية نمت دار الهلال واتسعت أقسامها وتنوعت منتجاتها وتضاعف عدد عمالها ومستخدميها ، ولكن غايتها لم تتغير يوما ، كما ان خطتها ظلت هي هي وان اختلفت صورها مع مرور السنين

فدار الهلال ما زالت اليوم كما كانت أمس تعمل بجد ومثابرة في سبيل العلم والثقافة ، متطلعة على الدوام الى ما فيه خير القراء وخير البلاد . وشعارها ما زال اليوم كما كان أمس : إلى الامام !

ولقد عرضت لها عقبات ولكنها والله الحمد قد ذللتها جميعاً . وها هي اليوم وقد قطعت العقد الرابع من حياتها تنظر الى ماضيها فتجد منه مشهداً يحق لها ان تفاخر به . فقد أدت واجبها بصدق ونزاهة ، لم تداهن يوماً ولم تتملق ولم تتزلف ولم تتبذل ، اعتقاداً منها انه لا يصح الا الصحيح ولا يبقى الا العمل الصالح

* * *

وبعد فهذه رسالة تهديها دار الهلال الى أصدقائها لتوثيق صلتها بهم ولتطلعهم على الجهود التي تبذلها في سبيل مرضاتهم ، فهي ما برحت تعتمد على اقبالهم . وجدير بها وقد قطعت الاربعين من عمرها أن تعرض أمامهم ما حققته من أغراضها وما استخدمته من الوسائل في هذا السبيل

فليتقبل القارىء الكريم هذه الرسالة مشفوعة بتحية صاحبي دار الهلال ومحرريها وموظفيها وعمالها جميعاً

اميل وشكرى زيدان

الصحافة المصرية في ٤٠ عاماً

اذا قارنا بين عدد الصحف المصرية منذ أربعين عاماً وعددها الآن ، وجدنا فرقاً كبيراً بين العددين ، ورأينا أن الصحف التي كانت تصدر في مصر في العشر السنوات الأخيرة من القرن التاسع عشر وما وليها من السنين التي سبقت سني الحرب الكبرى اكثر عدداً من الصحف التي تصدر في هذه الايام . فبينما نجد أن عدد الصحف التي كانت تصدر في ذلك العهد يبلغ نحو ١٦٠ أو ١٧٠ جريدة ومجلة نجدها في وقتنا الحاضر لا تبلغ ثلث هذا العدد

أما اذا قارنا بين صحف هذين العهدين فيما عـدا ذلك من التحرير والنظام والحجم واجادة الطبع والتصوير وما الى ذلك من الاصلاحات التي ادخلت على الصحافة المصرية ، فاننا نرى بلا شك فارقاً محسوساً بين الصحف المصرية الآن واخواتها منذ أربعين عاماً

فقد ظهر في العشر الأواخر من القرن التاسع عشر نهضة قلمية شجعها اهمال العمل بقانون المطبوعات ، فلم يجد الكتاب ما يعرقل سبيلهم ، فكثرت الصحف السياسية والاجتماعية والادبية وراجت الصحف الهزلية فكان لا يمضي شهر حتى تظهر صحيفة أو صحيفتان أو ثلاث من الصحف اليومية والاسبوعية . وذلك على الرغم من صعوبة توزيع الصحف وقلة عدد القراء

فقد كانت اكثر الصحف انتشاراً لاتطبع غير ثلاثة آلاف أو أربعة آلاف . وكان توزيع الصحف بطريق الاشتراكات لا كما هو عليه الحال الآن من توزيعها بطريق المتعهد وعماله المنتشرين في انحاء البلاد . ولذلك كان لكل جريدة أو مجلة وكلاء ومحصلون يقومون بتوزيعها وتحصيل الاشتراكات ، وكان الاختلاس ديدناً في كثير من الوكلاء ، حتى نستطيع أن نقول ان الصحافة في ذلك العهد لم تكن من الاعمال الرابحة . ولذلك لم تصمد لمكافحة الازمات كثيراً . ولولا بعض المعونات التي كانت تعتمد عليها من جهات خاصة ما استطاعت ان تستمر في اعمالها

وربما استغرب القارىء كثرة عدد الصحف في ذلك العهد مع ما كانت عليه من سوء الحال . والجواب عن ذلك ان رواتب المحررين والعمال ، واثمان الورق واجور المساكن كانت زهيدة جداً ، فقد كانت رواتب اكبر المحررين تتراوح بين عشرة وعشرين جنيهاً ، ورواتب المخبرين لا تزيد عن اربعة جنيهات ، وكان صفاف الحروف يتقاضى في الاسبوع خمسة وثلاثين قرشاً وكان رئيس الصفافين لاتزيد اجرته في اليوم عن عشرة قروش . وكان ثمن الكيلو من الورق يساوى ٨ مليمات وثمن « الرزمة » المؤلفة من خمسمائة فرخ من حجم الجرائد اليومية تسعة أو

عشرة قروش يعادلها الآن نحو ٣٥ قرشاً ، فضلا عن ان الآلات المستعملة في الطباعة كانت تدار باليد ، وليست آلات رحوية تستلزم عمليات تمهيدية تكلف نفقات كبيرة

فقد كانت الصحف المصرية تطبع على مكنات مسطحة ، وكانت صفحاتها لا تزيد عن أربع ثم أدخل المرحوم الشيخ علي يوسف في مصر الطباعة بواسطة الروتاتيف (الآلات الرحوية) فاشترى مكنة من هذا النوع ، واحتفل بالطبع عليها لأول مرة ، وكانت فتحاً جديداً في طباعة الصحف المصرية. ثم تبع المؤيد في هذه الطريقة الاهرام واللواء والمقطم. وكانت الصحف اليومية في ذلك العهد خالية من الصور . أما المجلات الشهرية والاسبوعية ، فقد كان بعضها يصدر حاوياً لقليل من صور الاشخاص والحوادث التاريخية، ولم تكن صناعة الحفر موجودة في مصر. ولذلك كان أصحاب هذه المجلات يصنعون الاكلشيهات في اوربا وكان صاحب مجلة « المصور » التي كانت تصدر في السنوات العشر الاوائل من القرن العشرين يرسل الى اوربا لطبع غلاف مجلته والصفحتين المصورتين من الداخل ، ثم يطبع في مصر على الصفحات الاخرى المقالات وسائر الاخبار الاسبوعية . ولهذا كانت « المصور » تكلف صاحبها نفقات طائلة

وكان بعض أصحاب الصحف في ذلك العهد يقومون بتحرير الصحيفة وترجمة تلغرافاتها ويصححونها بانفسهم ، ويديرون سائر أعمالها الادارية ، وربما اشتركوا في توزيعها . ولما اتسعت دائرة العمل أنشئت وظيفة « المصحح »

وكانت مواد الجريدة تتألف من المقالة الافتتاحية ورسائل الاقاليم وبريد اوربا وكان يشغل فراغاً كبيراً كل يوم من الصفحة الأولى أو الثانية ، ثم رسالة الآستانة ، والأخبار المحلية ، والتلغرافات وكانت مختصرة جداً على نحو ماهو معروف الآن بالتلغرافات العمومية

وأنشأ صاحب اللواء باباً جديداً للتعليق على أهم الحوادث اليومية . ويقابله في بعض الصحف الآن « حديث اليوم »

وأخذت الصحف المصرية في أوائل القرن العشرين تتسع دائرتها وتتقدم الى الامام بفضل تلك النهضة الصحافية التي أحدثها مصطفى كامل باشا والشيخ على يوسف ،



بعض الجرائد والمجلات العربية التي كانت تصدر في مصر في أوائل هذا القرن

وبفضل ما كانت تتمتع به الصحافة من الحرية المطلقة . وقد أنشأ مصطفى كامل باشا الى جانب « اللواء » جريدتين احداهما فرنسية وهي « الايتندار اجبسيان » وثانيتهما انجليزية وهي « الاجبشن ستاندرد »

ولما أنشئت صحيفة « الجريدة » سنة ١٩٠٧ خطت الصحافة المصرية خطوة جديدة ، وارتفعت رواتب المحررين والمترجين . وبدىء بدفع أجور لما يكتبه بعض الكتاب من الخارج ، وظهر نوع جديد من المقالات الاجتماعية والفلسفية امتاز على غيره مما كان يكتب في الصحف الاخرى . وكان يحرر هذه المقالات الاستاذ احمد لطفي السيد أو غيره من كبار الكتاب

واستمرت الصحافة المصرية سائرة في سبيل التقدم الى ان قامت الحرب الكبرى وأعلنت الاحكام العرفية . وقيدت الصحافة وارتفعت أثمان الورق ، فتعطل كثير من الصحف ، ووقفت الصحف الاخرى عن التحسين . وظهرت في أواخر هذه الحرب بعض الصحف الاسبوعية المصورة

ثم دخلت الصحافة الاسبوعية في نهضة جديدة حينما أدخل صاحبا « الهلال » الطباعة بالروتوغرافور . فظهرت الصحف الاسبوعية بصور ملونة ، وعنيت مجلات « الهلال » بانتقاء الموضوعات واختيار الصور واجادة الطبع مما يوافق أذواق القراء ويتفق ورغباتهم ، فنالت رواجاً كبيراً لم يتح لأي صحيفة عربية ، وظهر الى جانب ذلك التصوير الهزلي أو السياسي وعنيت به مجلات خاصة

ولاقبال القراء على المجلات المصورة رأى أصحاب الصحف اليومية أن يزينوا صفحاتها الاولى ببعض صور الاشخاص والحوادث ، فاستحضروا آلات خاصة وزادوا من حجم صحفهم فصارت بعضها تصدر في ١٢ صفحة وبعضها في عشر صفحات



مجلات عربية وافرنجية كانت تصدر في مصر في أوائل هذا القرن

ساعة من حياتي الصحفية

سكرتير التحرير في دار الهلال يتحدث الى بعض المحررين

قلت في نفسي : لماذا لا أطلب من رئيس التحرير وزملائي المحررين أن يتحدثوا الى عن ساعة من حياتهم الصحفية تركت أثراً عميقاً في نفوسهم ؟

أجل ! إن القراء قد تعودوا أن يطالعوا أحاديث الصحفيين مع الكبراء والعظماء . . والصعاليك أحياناً . ولكن لماذا لا تعكس الآية ولو مرة واحدة فيطالعون أحاديث الصحفيين عن أنفسهم ؟

إن حياة الصحافي ملأى بالحوادث والمفاجآت ، ولا يكاد ينقضي يوم دون أن تعرض له متاعب ومصاعب جمة ومواقف تتطلب معالجتها قسطاً وافراً من المهارة وسعة الحيلة . ومعظم محرري دار الهلال من الصحافيين الذين مارسوا الصحافة طويلا وذاقوا حلوها ومرها ، فلا عجب إذا أثار سؤالي في نفوسهم ذكريات راحوا يروونها لى ، وكلها قصص طريفة ممتعة . ولكن ضيق المقام يحول دون الاطالة في سرد هذه الذكريات فلأقتصر على ذكر بعض الحوادث التي سمعتها

الأستاذ اميل زيدان

ولأبدأ بمحادثة الاستاذ اميل زيدان أحد صاحبي مجلات دار الهلال ورئيس تحريرها . والاستاذ اميل مثال من النشاط ، يحضر الى مكتبه في الساعة الثامنة صباحاً أو بعدها بقليل فلا يغادره الا في الثامنة مساء . فكأنه ـ اذا حذفنا فترة الاستراحة بعد الغداء ـ يقضي في المكتب نحو تسع ساعات وهو في حركة دائمة عاملا مجداً . وان الانسان ليعجب كيف يستطيع شخص واحد أن يشرف على تحرير سبع مجلات بل يشترك في تحرير بعضها ، علاوة على اهتمامه باقسام العمل الأخرى من ادارية وفنية (وهي الاقسام التي يرأسها الاستاذ شكري زيدان)

طلبت منه أن يتحدث الى عن ساعة من حياته الصحفية فقال :

ـ ان اهم ساعة في حياتي الصحفية هي بلا ريب الساعة التي قررت فيها أن اكون صحفياً . فقد كان المرحوم والدي ، كجميع الآباء ، يرغبني عن مهنته ـ الصحافة ـ ويحبب الي الاشتغال بالمحاماة . فدرست الحقوق وفزت باجازتها . ولكن وفاة والدي الفجائية في سنة ١٩١٤ جعلتني

أفكر في مصير العمل الذي أسسه وفي مجلة الهلال التي كان ، رحمه الله ، يعدها أهم آثاره الادبية .
فقررت أن اعدل عن المحاماة وأن اتمم ما بدأ به والدي
ولم يذكر الاستاذ اميل أنه لم يكن وقتئذ قد جاوز الحادية والعشرين !

الاستاذ حسين شفيق المصري

خفيف الظل حاضر النكتة في حديثه وفي كتاباته ، ذلك هو الاستاذ حسين شفيق المصري شيخ الصحافة في مصر (بعد الاستاذ داود بركات) . وهو اديب كبير وشاعر مطبوع يجيد بنوع خاص الشعر الفكاهي الذي لا يجاريه فيه أحد . وعشاق كتاباته كثيرون وهم يعرفونها باسلوبها الممتع ونكتها الرائعة

وجهت اليه سؤالي فقال :

ـ لعل أغرب ساعة في حياتي الصحفية ساعة قضيتها مع المرحوم الشيخ علي يوسف صاحب جريدة « المؤيد » . واظن شبان هذه الايام يعرفون ان المؤيد في ذلك الوقت كان اعظم الصحف العربية في العالم كله ، وان الشيخ علياً كان اعظم الصحفيين فانا انبه الشبان الى هذا . وحكايتي معه ان شابا من اصدقائي ـ صار الآن كهلا وارجو ان لا ينكر شيخوخته الحاضرة والا اعلنت انه الاستاذ أبو بكر لطفي المنفلوطي ـ كانت له مهمة لا تقضى الا على يد صاحب المؤيد . واخبرني بهذا فبلغ من جرأتي في ذلك الوقت ـ وكنت فيه احمل على صاحب المؤيد في جريدة الجوائب المصرية حملات عنيفة أتهمه فيها بخيانة الوطن (على موضة ذلك الوقت) ـ ان قلت لأبي بكر اني اذهب معه . وقمنا الى الشيخ علي فزرناه في داره بالمنيرة فأكرمنا اكبر الاكرام ثم دار هذا الحديث :

« الشيخ علي يوسف ـ اليس عيباً على جورج مطران (وكان رئيس تحرير الجوائب) أن يخرج من الجدل السياسي الى الشتم ؟

« أنا (وكنت أنا الذي أفعل ذلك) ـ ليس ذلك مما ينبغي يا أستاذ

« الشيخ علي (وهو يقصدني لأنه لم يكن عبيطاً) ـ أنا احتقر جورج مطران هذا ، لأن هذا الاسلوب من الكتابة يدل على سفالة الاخلاق ؟ !

« أنا (وقد عرفت ولم أر كلامه عن جورج مسوغا لأن أدافع عن نفسي) ـ جورج مطران شاب مهذب يا أستاذ ولكن هذا طيش الشباب

« الشيخ علي ـ قل له (أي قل لنفسك) ان هذا عيب لعله يخجل

« وطالت هذه (العلقة الحامية) ساعة ، راضاني بعدها باجابة طلب السيد أبي بكر لطفي المنفلوطي . الله يلعنك يا أبا بكر ! »

الاستاذ خيري سعيد

أديب احترف الصحافة فأفلح فيها . يميل الى طرق الموضوعات الادبية والبحوث الاجتماعية . وهو فضلا عن ذلك جد شغوف بالمباحث الطبية ، ولا غرو فقد درس الاستاذ خيرى الطب وأوشك أن ينال الدبلوم . ولعله طالب بكلية الطب حتى الآن . ويعمل الاستاذ خيري في الصحافة منذ عشرات السنين . وقد اشترك في تحرير معظم الصحف التي أصدرها الحزب الوطني في العشرين سنة الماضية . واذ طلبت منه أن يروي لي ساعة من حياته الصحفية عاد بذاكرته الى أيام كان يعمل في جريدة « اللواء المصري » وذكر لي الحادثة التالية قال :

— كنا نعمل في جريدة اللواء المصري على مبادىء الحزب الوطني . وكانوا قد عهدوا إلي بترجمة ما يخص تركيا عن الصحف الانجليزية . وكان مصطفى كمال باشا حينذاك يتولى قيادة الجيش التركي وينظمه تمهيداً للهجوم على اليونان الذين توغلوا في الاناضول حتى هددوا أنقرة نفسها

« وفي ذات مساء أعطاني رئيس التحرير الاستاذ أحمد وفيق قصاصات عن تركيا وأوصاني أن أطالعها بإمعان وأختار منها قدراً صالحاً أقدمه في الصباح التالي . فدسست القصاصات في جيب الجاكتة ، جاكتة البدلة البيضاء المصنوعة من التيل الرجراج ومضيت لشأني . وللشباب نزق ولأيامه جنون ، فقطعت سحابة الليل ألهو وأعبث حتى أشرفت على الصبح . وتلك كانت عادتي لا أنام قبل صياح الديكة . فلما استيقظت في الساعة التاسعة تذكرت الواجب الصحفي فهرولت إلى الجاكتة أبحث فيها عن القصاصات . . .

« أين ذهبت القصاصات ؟ ! لعلها في الجيب الثاني ، لعلها في جيب البنطلون ! عبثاً حاولت العثور على القصاصات ، واتضح لي بعد البحث والتنقيب ان الجيب الذى أودعته القصاصات كان « مخروقاً » قد بلي الخيط الذى يلصقه بالجاكتة

« فجلست كئيباً حائراً لا أدري ماذا أصنع . وفي ساعات الحرج والضيق يأتي الفرج . . . وقد أتى الفرج في هذا الضيق سريعاً . ذلك أني عثرت في جيب آخر على قصاصة صغيرة تحتوي على نبأ خلاصته ان مصطفى كمال استعرض جيوشه وخطب خطاباً حماسياً . فأوحى الي الارتباك أن أؤلف خطبة انسبها لمصطفى كمال . ولم أردد لحظة في تنفيذ ما طاف بخاطرى

« بعد ربع ساعة كانت الخطبة المزيفة مكتوبة بأسلوب حماسي لا مثيل له وبعبارة بليغة . وقد نشرتها جريدة « اللواء المصري » في مكان ظاهر وعلقت عليها الصحف المصرية أياماً . وقد قال لي الاستاذ فكري أباظة انه اقتطعها ووضعها في محفظته وانه طالما رددها اعجاباً بها . واتفق أنه فقدها فجاء الى ادارة « اللواء المصري » وطلب من بعضهم أن ينسخها له

« وها أنا أبوح بسر المهنة ، لأول مرة على سبيل الافضاء بالمآزق التي يحرج فيها الصحفي فتسعفه بديهته ! »

الاستاذ كريم ثابت

من ذا الذي لم يقرأ بحثاً أو حديثاً للاستاذ كريم ثابت ، ومع ذلك فان هذا الصحافي الذي ملأ ذكره الاسماع شاب دون الثلاثين . وعمل الاستاذ كريم في الصحافة دقيق يتطلب براعة فائقة وسرعة خاطر . ومهمته تكاد تنحصر في محادثة الكبراء والعظماء وتسقط أخبار الوزراء والزعماء واستطلاع خبايا الدوائر والاندية

حدثني عن ساعة من حياته الصحفية فقال :

— حياة الصحافي الذي يعمل مثل عملي في الصحافة سلسلة ساعات حرجة ومواقف دقيقة . واذا اردت أن أسرد لك احدى هذه الساعات فاني اذكر انه لما كان التحقيق يجري في جناية مقتل المرحوم المسيو شيكوريل كان المحققون مصريين وايطاليين ويونانيين ، لانه كان بين المتهمين احد رعايا الحكومة المحلية وايطاليان ويوناني . وقد اهتممت بحضور التحقيق في منزل المسيو شيكوريل نفسه لأكتب عنه في جريدة « السياسة » وكنت مندوبها يومئذ . وكان التحقيق سرياً فلم يكن مسموحاً للصحافيين بحضوره . ولكني اتفقت مع حاجب أحد المحققين على ان يناديني من وسط الجمهور حينما يبدأ التحقيق وتقفل الابواب على المحققين والمتهمين كأن أحد المحققين في حاجة الي . ففعل ذلك ونجحت الحيلة . وكان المحقق المصري يعتقد اني موجود بدعوة من المحقق الايطالي وهذا يعتقد اني احضر التحقيق كمترجم بدعوة من المحقق اليوناني ودامت الحال على هذا المنوال طول أيام التحقيق . ولو كشف امري يومئذ لكان لي موقف آخر مع المحققين

الاستاذ احمد جلال

يمتاز الاستاذ احمد جلال ببراعته الفائقة في سرد الحوادث باسلوب روائي جذاب يجعل القارىء يطالعها بلذة وشغف . وهو من الشبان الذين خلقوا للصحافة ، يعرف اصولها وقواعدها ويعرف ما يلذ للجمهور مطالعته وما لا يلذ له . وهو الى ذلك قد ضرب بسهم وافر في ميداني الفكاهة والقصص

طلبت منه ان يروي لي ساعة من حياته الصحافية فذكر لي هذه الحادثة التالية التي حدثت له لما كان محرراً في « الدنيا المصورة » قال :

— كان ذلك في المنصورة في اليوم الذي ذهب فيه الوفد المصري لزيارة المدينة في صيف سنة ١٩٣٠ . ومنعت الحكومة عقد الاجتماع الذي دعي اليه اعضاء الوفد فثارت ثائرة الاهالي وحشد الجيش والبوليس واشتبك الفريقان

« وكنت مرافقاً لاعضاء الوفد في رحلتهم ، وقد لبثنا في منزل محمد بك الشناوى في خارج المدينة . وجاءتنا الاخبار بسوء الحالة وتطاحن الاهالي والبوليس . وكانت سيارات الاسعاف تمر بالمنزل في طريقها الى المستشفى حاملة القتلى والجرحى

« وعرجت علينا احدى تلك السيارات وأردت ان اذهب الى المدينة لأشاهد المعركة القائمة ولكن نطاق الجيش كان يمنع خروج أي انسان من المنزل . فدخلت في سيارة الاسعاف واختبأت فيها . وانطلقت السيارة مسرعة الى مكان المعركة ، وكنت اسمع في طريقي الضجيج والصياح وصفير الرصاص حتى وقفت السيارة وأسرع رجالها يحملون بعض القتلى والجرحى اليها ، ونزلت من السيارة ، وما كدت أقف على الارض حتى انطلقت مسرعة عائدة الى المستشفى . ورأيت نفسي في وسط شارع المدير وأمامي جموع الاهالي يرجمون البوليس والجيش بالحجارة وخلفي فرسان الجيش والبوليس يهمون بالانقضاض على الاهالي برماحهم ، وأنا بين الاثنين عرضة للهلاك من الطرفين

« ولما رأيت الفرسان ينقضون على الاهالي ملت الى جانب الطريق ولو تأخرت لحظة واحدة لمزقوني بالرماح . ووقفت في مكاني أشهد اشتباك الطرفين وليس بيني وبين المعركة الا خطوات قليلة وكأني اشهد فلماً سينمائياً حربياً

« ولبثت ساعة طويلة وأنا اشاهد المعركة تجرى أمامي ولا ازال أجهل حتى الآن كيف خرجت من وسط المعركة سالماً »

الاستاذ عبد الرحمن نصر

على أثر تخرج الاستاذ عبد الرحمن نصر في المدارس الثانوية انتظم في سلك مدرسة الحقوق ومدرسة المعلمين العليا ونال أجازتيهما . ولكن ميله الطبيعي الذي كان يدفعه الى الاشتغال بالصحافة قد تغلب في النهاية وأبعده عن التعليم والمحاماة وهما الميدانان اللذان أعد نفسه لهما . والاستاذ نصر شاب في العقد الثالث ومع ذلك فقد انقضت عليه عشر سنوات يعمل في الصحافة — عمل في الصحافة المسرحية فكان من اوائل العاملين على تدعيم المسرح المحلي ، وعمل في الصحافة الاسبوعية المصورة فنشر فيها بحوثا قيمة فيها تحليل دقيق للحياة المصرية . وقد كانت هذه البحوث من أهم اسباب نجاح « الدنيا المصورة »

حدثني عن ساعة من حياته الصحفية فقال :

— حدثت لي هذه الحادثة على أثر محاولة الاعتداء على دولة صدقي باشا وهو عائد من الاسكندرية الى القاهرة في الصيف الاسبق . وكان من هم « الدنيا المصورة » في ذلك الحين (وكنت محرراً بها) ان تصل الى تفاصيل الحوادث ودقائقها وصورها على نسق تنافس به الصحف اليومية التي تصدر قبلها . وكانت توفق في أغلب الاحيان

« فعلى أثر اذاعة الانباء الاولى عن حادثة محاولة الاعتداء على صدقي باشا صحبت فتى من المصورين وذهبت الى النيابة العمومية أحاول الوصول الى معلومات في صميم الموضوع وأحاول تمكين المصور من أداء عمله . ورأيت التحقيق قد انتقل الى مكاتب النائب العمومي في الدور

العلوي . وكانت نطاقات من البوليس تحرس السلالم المؤدية الى الدور العلوي وتحول دون المرور الا لرجال الشرطة والمحققين . والويل لمن يحاول الدنو والاقتراب

« وكان لا بد مما ليس منـه بد . . . وهمست في أذن المصور : ان اتبعني على بعد خطوتين واحمل هذا المظروف تحت ابطك ولا تلتفت يميناً ولا يساراً ولا تأبه بجندي يستوقفك

« وشددت قامتي وعرضت من صدري ، وفيهما من الطول والعرض ما أحمد الله عليه ، وسرت بخطى ثابتة نحو رباط الجند. فلما أضحيت على قيد خطوات منهم خرج جاويشهم يستعد لصدي عن المرور اتباعاً لما لديه من تعليمات مشددة . ولم آبه للحركة التي أبداها وأسرعت أرفع يدي أرد بها على تحيته العسكرية ـ التي لم يكن قد أداها بعد ـ ثم أشرت بأصبع متعجرفة الى المصور حامل المظروف وقلت له : دع هذا . . . فهو معي !

« وكان في لهجة الأمر التي استعملتها ما دفع الجاويش الى رفع يده بالتحية العسكرية وكانت الردهات العليا غاصة بالمحققين ورجال البوليس السري والضباط وكبار الموظفين فوقفت حائراً لا أدري كيف انقل خطاي بين هؤلاء خائفاً أن يفتضح امري

« وأخيراً رأيت رجلا يحمل في يده لفافة ويتنحى ناحية منعزلة فذهبت اليه والقيت عليه التحية والشأت اجاذبه اطراف الحديث فراح يفيض فيه وهو يعتقد اني من رجال البوليس . وأراد الانتقال الى ناحية أخرى لحملته على أن يسلمني اللفافة التي معه لاحرسها الى أن يعود

« وحملني الفضول على فض اللفافة فرأيت فيها . . . البلطة التي كان يحملها طه حسنين الذي كان يريد اغتيال دولة صدقي باشا . وبحثت عن الرجل فلم أقف له على أثر . لحرت في أمري وتحرج موقفي : هل القي بالبلطة الى الارض وامعن فراراً ؟ وهب ان المحققين طلبوها للمعاينة فوجدوها معي فبماذا أجيب ؟

« وعاد الرجل بعد قليل يسألني هل سأل عنه أو عن البلطة أحد ؟ فقلت له ان المحققين طلبوا تصوير البلطة . وناديت مصوري ادعوه الى العمل . وأمسك الرجل البلطة في يده فصورناه وهو يحملها . ورغب الرجل في أن يصور صورة خاصة فوقفت بجانب المصور وجعلنا الرجل يستدير بوجهه قليلا ونحن نتظاهر باعداد آلة التصوير للالتقاط ونبتعد الى الوراء خطوة خطوة ونحن نحذره من الحركة لئلا تفسد الصورة حتى اختفينا عن نظره

« ونشرت صورة البلطة في يد الرجل في « الدنيا المصورة » واسكنا « قطعنا » رأسه من الصورة لئلا يعاقب على طيبة قلبه وبلاهته ! »

« ١ »

فن « الريبورتاج »

او استطلاع الاخبار فى الصحافة الحديثة

« ماهو الريبورتاج »

نحن في عصر لم تعد فيه المقالات الانشائية الطويلة قوام الصحافة وليس الصحافي البارع اليوم من يجلس الى مكتبه ساعات برمتها ليتحف القراء بمقامة يضمنها بعض المعاني بأبلغ عبارة

كلا ! هذا لم يعد اليوم قوام الصحافة . . .

ولو صدرت صحفنا الآن « صورة طبق الاصل » لصحفنا من خمسين أو ثلاثين أو من عشرين سنة لاقفلت في أيام

لأن روح الصحافة الآن هو « الريبورتاج » أي استطلاع الاخبار ونقلها الى القراء

ويشمل « الريبورتاج » اموراً شتى في الصحافة الاخبارية فهو يشمل اخبار الحوادث الاعتيادية كحوادث القتل والسرقة والتحقيق الجنائي الخ . . . وأخبار الحوادث السياسية كالازمات السياسية والازمات الوزارية والاحاديث السياسية الخ . . . واخبار الدوائر والمجتمعات والاندية من سياسية واجتماعية الخ . ويتناول « الريبورتاج » ايضاً التحقيقات الصحافية اما في أحوال خاصة أو في أحوال عامة . واقصد بالاحوال الخاصة ان ينتهز الصحافي فرصة



أخذت هذه الصورة خلسة لمحمد طه الذى حاول الاعتداء على دولة صدقي باشا ، وهو في غرفة مأمور البوليس عقب القبض عليه



صورة بديعة للبطل المصري
عبد المنعم مختار

حدوث حادث مهم في جهة من الجهات فينتقل اليها ويحققه تحقيقاً دقيقاً . وأقصد بالاحوال العامة ان يزور الصحافي جهة من الجهات بدون ان يكون قد حدث فيها حادث مهم ويستطلع أهم ما في تلك الجهة ليصدره لقرائه بشكل يثير اهتمامهم

هذا هو « الريبورتاج » أو مهمة تسقط الاخبار واستطلاعها بالاختصار ، وهي مهمة شاقة ودقيقة لأنها تجعل صاحبها أسير عمله ولأنها تقتضي نشاطا وصبرا في وقت واحد كما أنها تقتضي لباقة لا تمل ويقظة لا تكل . . وهي تقتضي قبل هذا كله ان يكون « الريبورتر » ذا حاسة شم اخبارية قوية كما يقول الفرنسيون ، فيشم الاخبار وهو ما عبر عنه العرب بقولهم « تنسم الاخبار »



« ريبورتر » عصري يستعد للتصوير

ولذلك تراهم في أوربا يعلقون اهمية عظيمة على اخبار « الريبورتر » لانه حياة الجريدة وروحها ويجعلون مرتبه مطابقاً لمشقة مهمته ودقتها مع مراعاة ما ينفقه من جيبه الخاص في بعض الاحيان للوصول الى غايته أو لادراك غرضه

الريبورتاج المصور

« الريبورتاج المصور » أي المقرون بالصور مزدوج الصعوبة اذ أنه الى جانب صعوبة استطلاع الاخبار تقوم صعوبة التصوير . وقد كان كبراؤنا وعظماؤنا لا يقبلون أن تؤخذ صورهم الا وهم مستعدون لها ، ولذلك لم يكن المصورون يجيدون سوى النوع المعروف « بالبوز » في التصوير . فلما أدخلت دار الهلال « الريبورتاج المصور » في مجلاتها أخذت تلح على المصورين بأن يأتوا اليها بصور « طبيعية » أي بصور تمثل الاشخاص وهم يتحركون ويتكلمون لا وهم جالسون أمام آلة التصوير كالاصنام ، فكانت الصور « الطبيعية » التي ما برح « المصور » يتحف بها قراءه في السنوات الأخيرة

وقد وجدنا شيئاً من الصعوبة في حمل وزرائنا وعظمائنا على قبول هـذا النوع من الصور لأنها تمثلهم أحياناً في مواقف وأشكال قد لا ترضيهم كثيراً ، واخيراً فزنا بذلك واصبح حضراتهم يميلون الى هذا النوع من الصور اكثر منا لانها تجيء خلواً من كل كلفة ولا تدل على أن المصور وقف أمام آلة المصور خصيصاً لكي تؤخذ صورته

معاكسة المصورين

وهنا لا بد من الاشارة الى ما أظهره بعض المصورين من صبر وجلد في هـذا السبيل . ولا سيما لما كان بعض ولاة الأمور يقاومونهم مقاومة شديدة كأنهم يقترفون اثماً أو يرتكبون منكراً ، مع أنه لم يكن بين مناوئيهم من لا يحب أن يرى صورته في صحيفة مصورة ! . . .
وظلت هذه المقاومة مستمرة الى أن « كسف » جلالة الملك بعض رجال البوليس الذين كانوا يحاولون منع المصورين من تصويره مع جلالة الملك أمان الله في حفلة العرض العسكري التي اقيمت في العباسية عند زيارة ملك افغانستان لمصر ، فان جلالته انتهر رجال البوليس يومئذ وأمرهم بان يتركوا مصوري الصحف وشأنهم . فكان هذا العطف السامي مظهراً رائعاً من مظاهر تقدير الملك لجهود الصحافة

غير انه مع ذلك لا يزال مصورو الصحف يجدون عقبات كثيرة في سبيل تأدية مهمتهم . حتى ان رجال البوليس يهجمون عليهم احياناً ويخطفون آلاتهم كأنها قنابل يخشى شرها ! . .

امور جوهرية !

وقد اشتغلت « بالريبورتاج » للصحف اليومية والصحف الاسبوعية من سبع سنوات فعلمني الاختبار في أثناء هذه المدة ان اعنى بثلاثة أمورجوهرية :

الاول ـ ان اغذي كل معرفة باي شخص من الاشخاص ، اذ انى كثيراً ما احتجت الى معونة اناس لم احلم قط انني سأعود اليهم أو انني سألتقي بهم يوما ما في اثناء قيامى بمهمتي

والثاني ـ ان اكتسب صداقة الصغار قبل الكبار

والثالث ـ ان اسمع ذلك المنبه النفساني الداخلي الذى يسمعه كل « ريبورتر » في صباح كل يوم وان اعمل بما يقوله لى فاذا استيقظت في الصباح وسمعته يقول لي اذهب اليوم الى الوزارة الفلانية أو اسع لمقابلة فلان أو اقصد الى الجهة الفلانية فعلت ذلك ولا اظن انني ندمت على اطاعتى له مرة واحدة

خدمات الصغار

وعلى ذكر اكتساب صداقة الصغار قبل الكبار أقول انني مدين لموظف صغير بتمكني من حضور التحقيق في قضية مقتل المسيو شيكوريل من أوله الى آخره ، وأنه لولا «سائق سيارة» لما وفقت الى معرفة اسماء اعضاء الوزارة الزيورية الثانية قبل غيري ، وانه لولا موظف بسيط لما استطعت مقابلة جلالة الملكة ثريا ملكة افغانستان السابقة لما زارت هذا القطر مع زوجها ، وانه لولا كثير من السعاة والراسلين والحجاب لما عرفت اخباراً مهمة كثيرة في احوال شتى ، فقد يساعدك حاجب على مقابلة وزير اكثر مما يساعدك مدير مكتب الوزير ، وقد تسمع منه كلمة أو عبارة بسيطة تنبهك الى مسألة مهمة أو الى موضوع خطير تكون لا تعرف عنه شيئاً

ولولا صداقتي لبعض الحجاب لما نجحت الحيلة التي توسلت بها لدخول القاعة التي عرض فيها تابوت توت عنخ أمون وآثاره قبل ان يدخلها احد من الناس ، فانه بمجرد ان نقلت هذه الآثار الى المتحف المصري دعي الوزراء فقط الى التفرج عليها في يوم خاص فانضممت اليهم عند باب المتحف وامسكت بيد مدير مكتب رئيس الوزراء اذ ذاك متظاهراً بانني اصافحه وظللت ممسكاً بها الى ان دخلنا المتحف وهو لا يفطن الى حيلتي ظنا منه ان الصحفيين مدعوون الى الفرجة كذلك وكان بعض حجاب الوزراء يعرفون الحقيقة .. ولكنهم اغمضوا عيونهم !



التقطت هذه الصورة لجلالة الملك أثناء زيارته لأحد المعاهد العلمية

« المنبه النفسانى »

أما « المنبــه النفساني الداخلي » الذي أشرت اليه آنفاً فهو الذي قال لى يوماً اذهب الى المفوضية الرومانية لانك قد توفق إلى التشرف بمقابلة جلالة الملكة مارى وكريمتها البرنسس اليانا ، فذهبت اليها وخدمتني الظروف ، فكنت أول صحافي تشرف بمقابلتهما وفزت يومئـذ بحديث من الملكة نشره « المصور » في حينه . . ولما قيل ان المس ايمي جونسن (والآن مسز موليسن) الطيارة الانجليزية الجريئة ستجيء إلى القاهرة اختلفت الروايات بشأنها فقال بعضهم انها ستجيء بالسيارة من السويس وقال آخرون انها ستجيء بالقطار ، فقال لي « المنبه الداخلي » اذهب الى المحطة وانتظر فقد تأتي بالقطار . . . فذهبت وانتظرت . . . فجاءت فرأيتها لحادثتها . . . ونشرت « كل شيء » يومئذ أول حديث معها ! اذ لم يكن هناك من الصحافيين الوطنيين غيري

وآخر مرة خدمني فيها « المنبه الداخلى » كانت يوم استقالة وزارة صدقي باشا عقب حكم محكمة النقض والابرام في قضية البداري ، فانني ذهبت في ذلك اليوم الى دار صدقي باشا فقابلني دولته وقال لي ان وزارته استقالت .ولما كنت أعلم أنه سيعيد تأليف الوزارة الجديدة سألته عن الكيفية التي سيؤلفها بها فقال انه لا يعلم ، وعنـد انصرافي من داره قال لى « المنبه الداخلى » اذهب الى معالى عبد الفتاح يحيي باشا . . فذهبت اليه فصرح لى بانه أعرب لصدقي باشا غير مرة عن رغبته في ترك الوزارة وانه يعتقد أن دولته سيراعي هـذه الرغبة عند تأليفه الوزارة الجديدة . فشكرته على هذا التصريح وبادرت الى نشره اذ فهم منه جلياً أنه لا يدخل الوزارة الجديدة

وصفوة القول انه كثيراً ما ساقنى « المنبه الداخلى » الى جهات ودوائر لا يكون لي عمل فيها فلا أكاد ادخلها حتى يقال لى : « تعال يا استاذ ، تعال ، لقد جئت في وقتك . . » ويحدث احياناً أن تكون الجهة التي اذهب اليها قد خاطبتني بالتلفون طالبة رؤيتي فلما أصل اليها يقال لى : « هل أبلغوك اشارتنا التلفونية ؟ » فأقول : « أي اشارة ؟ » فيقال لى : « اجلس واسمع ! »

الصبر مفتاح الاخبار

وإذا كان المثل أو القول المأثور يقول : « ان الصبر مفتاح الفرج » فيجب على الصحافي ان يقول : « الصبر مفتاح الاخبار » ... و « الريبورتر » الذي لا يعرف معنى الصبر لا ينجح في مهمته مهما كان ذكياً ومتعلما . . . وليس معنى الصبر ان يكون صاحبه بليداً أو كسولا . . . ولكن معنى الصبر في الصحافة هو ان يحتمل « الريبورتر » ساعات الانتظار بهدوء . . . وبابتسام اذا لزم الامر . . . أردت يوماً مقابلة سعادة حسن نشأت باشا وهو رئيس الديوان



صورة طبيعية لدولة مصطفى النحاس باشا وهو يهمس في أذن دولة محمد محمود باشا في أثناء إحدى الحفلات



أخذت هذه الصورة في أثناء حوادث بلبيس التي اشتبك فيها الجيش مع الاهالى . وقد اضطر المصور الى الوقوف بين الفريقين لالتقاط هذه الصورة الفذة ، معرضاً نفسه للخطر

العالي بالنيابة لأمر سياسي مهم فقيل لي أنه مشغول ففهمت أنه يعتذر عن المقابلة بذوق فقلت اني انتظر . . . وانتظرت . . . انتظرت كم ياحضرة القاريء . . . ثلاث ساعات كاملة بدقائقها وثوانيها . وأخيراً لم ير سعادته مندوحة عن مقابلتي

قد يسمي بعضهم هذا « تلامة » . . . ولكنه في الواقع « الحاح » صحافي « علشان خاطر » القاريء الذي لايفكر وهو يلقى نظرة سريعة على الصحيفة التي بيده في المشقة والتعب اللذين تكبدهما « الريبورتر » لاجله

« الريبورتر » والحزبية

ويجب على « الريبورتر » ان يكون أميناً في لسانه ، أمينا في كلامه ، ليكسب ثقة الزعماء والوزراء والرجال المسئولين وكل من يتصل به بحكم عمله

ويتعين عليه أن يكون بعيداً عن الحزبية وعن الاهواء السياسية لانه ليس محرراً سياسياً ولا هو مسئول عن سياسة جريدته . . بل هو رجل يستطلع الاخبار ويسقطها وينقلها بذمة وأمانة فلماذا يكون حزبياً وسياسياً ؟

وقد وجدت في وقتها شيئاً من الصعوبة في اقناع رجال أحزابنا بما تقدم ولكنهم اقتنعوا في آخر الامر تخدموا الصحافة المحايدة أجل خدمة

وقد اتفق لي أن قابلت في أسبوع واحد بل في يوم واحد دولة النحاس باشا ودولة محمد محمود باشا ودولة اسماعيل صدقي باشا . . . وكثيراً ما أقابل في يوم واحد بعض أقطاب ثلاثة أحزاب أو أربعة في أشد أوقات استحكام الخصومة السياسية بينها ! . . .

إذ ما دخلنا نحن « الريبورتر » في هذه الخصومة ؟ . . .

نحن ننقل الاخبار ونسجلها على صفحات جرائدنا

وكل فريق عنده أخبار ، وكل فريق عنده شيء يقوله

نعم ان المسألة تحتاج الى كياسة ولباقة . . .

ولكن لا تخجلوا تواضعنا !

بل قدروا مجهودنا !

ولكم الشكر

« ك »

نظام العمل في دار الهلال

ألم تسأل نفسك يوماً وأنت تدفع عشرة مليمات ثمناً لاحدى مجلات دار الهلال ثم تتناول المجلة وتقرأها وتطالع موضوعاتها المختلفة وتشاهد صورها المتعددة ـ ألم تتساءل : « كيف تصدر هذه المجلة ؟ »

وإذا كنت قد سألت نفسك عن ذلك فهل وصلت الى جواب شاف عن سؤالك ؟

لا نظن . ولذلك سنروى لك في هـذا المقال الطرق المتبعة في جمع مواد المجلة وتصويرها وطبعها . وهو عمل يشمل فنوناً جمة من أدب وكتابة ، وصناعة وكيمياء ، وتصوير ورسم ، ونظاماً متشعب الاطراف متعدد النواحي ، وجهوداً يقوم بها مئات من الاشخاص يعملون في دقة وهمة وكل منهم متخصص في عمله ـ ومن مجموع ذلك كله تنتج المجلة التي تراها بين يديك

نشأة الهلال

في سنة ١٨٩٢ وضع مؤسس « الهلال » المرحوم جرجي زيدان بذرة شجرته التي ما لبثت ان أينعت وتنوعت ثمارها

صدر العدد الاول من الهلال في سبتمبر سنة ١٨٩٢ ، فلم تكن صفحاته لتزيد عن ٣٢ صفحة . وعمل مؤسس الهلال بهمته العالية وعزيمته الصادقة فتقدم «الهلال» من جميع النواحي

ولم يقتصر المرحوم جرجي زيدان على اصدار الهلال بل أكب على التأليف والتصنيف فكتب مؤلفات جمة في مختلف العلوم والفنون والآداب أشهرها سلسلة روايات تاريخ الاسلام التي كانت فتحاً جديداً في فن القصص العربي

وما زال الهلال يتدرج في معارج الرقي حتى شهر يوليو سنة ١٩١٤ إذ فقد الهلال مؤسسه وفقدت أسرة زيدان عميدها

وقام الابن بأداء رسالة الأب يذكيها بقوة رغبته وشعلة شبابه. فقد تولى أمر الهلال الاستاذ اميل زيدان النجل الاكبر للمرحوم جرجي زيدان وكان في الحادية والعشرين من عمره

وفي سنة ١٩١٩ انضمت الى دار الهلال قوة أخرى هي الاستاذ شكري زيدان النجل الاصغر لمؤسس الهلال، ووزع الاخوان العمل بينهما فتولى الاستاذ اميل التحرير وتولى الاستاذ شكري الادارة العامة مع بقاء الاخوين على دوام اتصال أحدهما بالآخر في جميع فروع العمل بحيث يقوم أحدهما مقام الآخر عند غيابه



المرحوم جرجي زيدان
مؤسس الهلال

وكان شعار الشقيقين : الى الامام دائماً . فسارا الى الامام بخطوات واسعة حتى كانت سنة ١٩٢٤ اذ أدخلا أهم تجديد في فن الطباعة في مصر وهو الطبع بالروتوغرافور

وفي ٢٤ اكتوبر من تلك السنة نفسها ، أثمرت شجرة الهلال ثمرة مباركة وصدرت مجلة المصور أولى مجلات الهلال الاسبوعية . وأول مجلة عربية شرقية طبعت بالروتوغرافور

وتعددت ثمار الشجرة بعد ذلك :

ففي ١٦ نوفمبر سنة ١٩٢٥ صدرت مجلة كل شيء

وفي أول دسمبر سنة ١٩٢٦ صدرت مجلة الفكاهة

وفي ٢٢ مايو سنة ١٩٢٩ صدرت مجلة الدنيا المصورة

وفي ٢٥ أغسطس سنة ١٩٢٩ صدرت مجلة IMAGES ايماج الفرنسية

وفي ٦ دسمبر سنة ١٩٣١ صدرت مجلة CINÉ IMAGES الفرنسية

وفي ٢٨ مارس سنة ١٩٣٢ صدرت مجلة الكواكب

وفي ٧ دسمبر سنة ١٩٣٢ صدرت مجلة الابطال

تقسيم العمل

أصبحت دار الهلال من أهم الدور الصحفية تصدر عنها مجلة شهرية ومجلات أسبوعية عدة



دار الهلال كما كانت في سنة ١٩٢٤

فاتسع نطاق العمل فيها وتشعبت ابوابه ونواحيه . ولذلك قسم العمل فيها الى أقسام محدودة لكل قسم عمل خاص وادارة خاصة

وأقسام الدار الاساسية هي أربعة :

١ - التحرير

٢ - الادارة

٣ - الحفر والروتوغرافور

٤ - الطباعة

وسنتحدث عن كل من هذه الاقسام فيما يلي :



جانب من دار الهلال كما تبدو الآن

١ - التحرير

ويشمل التحرير هيئة التحرير وسكرتارية التحرير . ولعل هذا هو القسم الذى يلذ للقارىء أن يطلع على نظمه وأساليبه التي تعتبر من أحدث الاساليب في الصحافة

هيئة التحرير

لكل مجلة من مجلات دار الهلال رئيس تحرير هو المشرف عليها والمسئول عن كل ما ينشر فيها . فهو الذي يقرر الموضوعات التي تنشر فيها سواء المنشأ منها أو المترجم ، وهو الذي يقرر الحد الاعلى للاعلانات التي تنشر في كل عدد ، وهو الذي يراجع كل مقالة مهيأة للنشر قبل نشرها

ولكل مجلة من المجلات هيئة خاصة من المحررين يوكل اليهم كتابة موضوعاتها

وقد سارت الدار على طريقة خاصة في التحرير اذ ينعقد اجتماع أسبوعي لكل مجلة يحضره

رئيس التحرير والمحررون وسكرتير تحرير هذه المجلة . ويبحثون في الموضوعات التي تنشر ويتداولون فيما يكتب وما لا يكتب وفي طرق التحسين والتجديد التي يجب أن تدخل في المجلة حتى إذا تقررت الموضوعات الواجبة كتابتها عهد لكل محرر بكتابة البعض منها فيحرره ويسلمه لسكرتير التحرير

سكرتارية التحرير

كانت دار الهلال أول دار صحفية اهتمت بتنظيم سكرتارية التحرير تنظيما دقيقاً واعارتها اكبر جانب من الاهمية فظهر أثر ذلك في دقة مجلاتها وحسن نظامها وبراعة ترتيبها

ولكل مجلة سكرتير تحرير خاص بها يستلم المقالات من المحررين ويعنى بمراجعتها وتبويبها واستحضار صور لها . وعلى رأس هؤلاء السكرتيرين رئيس هو أقدمهم عهداً وهو الذي يشرف على قسمي سكرتارية التحرير الآخرين وهما : قسم المصادر والمراجع وقسم ترتيب الصفحات

وقسم المصادر والمراجع هو الذي يتولى تغذية المجلات بالمقالات التي تصلح للترجمة ، وفرز الصور الواردة من شركات التصوير في الخارج ومن المصورين في مصر ، وترتيبها واختيار مايصلح منها للنشر وحفظ ما لم يحن وقت نشره ، ومراجعة الاخبار العالمية لتغذية كل مجلة بما يلزمها من صور ومقالات تتعلق بحوادث العالم

وهذا القسم يراجع أهم المجلات والصحف العالمية ويتسلم يومياً مئات من الصور الواردة من



بعض محرري مجلات دار الهلال في اثناء العمل



بعض موظفي سكرتارية التحرير



أحد موظفي قسم المصادر والمراجع بسكرتارية التحرير يستخرج صوراً رخاصة بمقال

شركات النشر في أوربا وأمريكا ، ويرتب الصور والمقالات المختارة في خزانات خاصة منظمة تنظيما دقيقاً بحيث يسهل الرجوع الى محتوياتها . ولذلك تجد في الدار صوراً كثيرة لمشاهير العالم وتراجم سير الرجال البارزين ومعلومات وصوراً وافرة عن موضوعات شتى . كل ذلك مرتب ومنظم بحيث لا يحتاج البحث عنه واخراجه الا الى ثوان معدودة

وقد تقرأ مثلا في التلغرافات نبأ وفاة أحد مشاهير العالم ، فلا يمر يوم حتى ترى المجلة وقد نشرت صوراً للمتوفى ومعلومات وافية عنه وتاريخاً مسهباً لحياته وتفصيلات يحتاج الحصول عليها الى التحريات الطويلة والبحث الشاق . . وتتساءل : متى استطاعت المجلة أن تأتي بكل ذلك ؟ والجواب أن كل هذه المعلومات والصور محفوظة في سكرتارية التحرير من وقت بعيد يضاف اليها في كل يوم ما يجد من الشؤون حتى تجد فيها آخر المعلومات



« بكر » أو « نقر » كما يسميه زملاؤه . أصغر فراش بدار الهلال . وهو على الرغم من تلك التسمية دائم الابتسام كما ترى في الصورة

ومن أهم أقسام سكرتارية التحرير قسم ترتيب الصفحات ، ومهمته ترتيب وضع الصور والمقالات في الصفحات وترتيب الاعلانات في المجلة . وعليه أن يبتكر كل جديد في ترتيب الصفحات واظهار المجلة بمظهر جذاب لا ينبو عن الذوق السليم . وهذا عمل يحتاج لخبرة واسعة ودقة ملاحظة وذوق سليم

٢ — الادارة

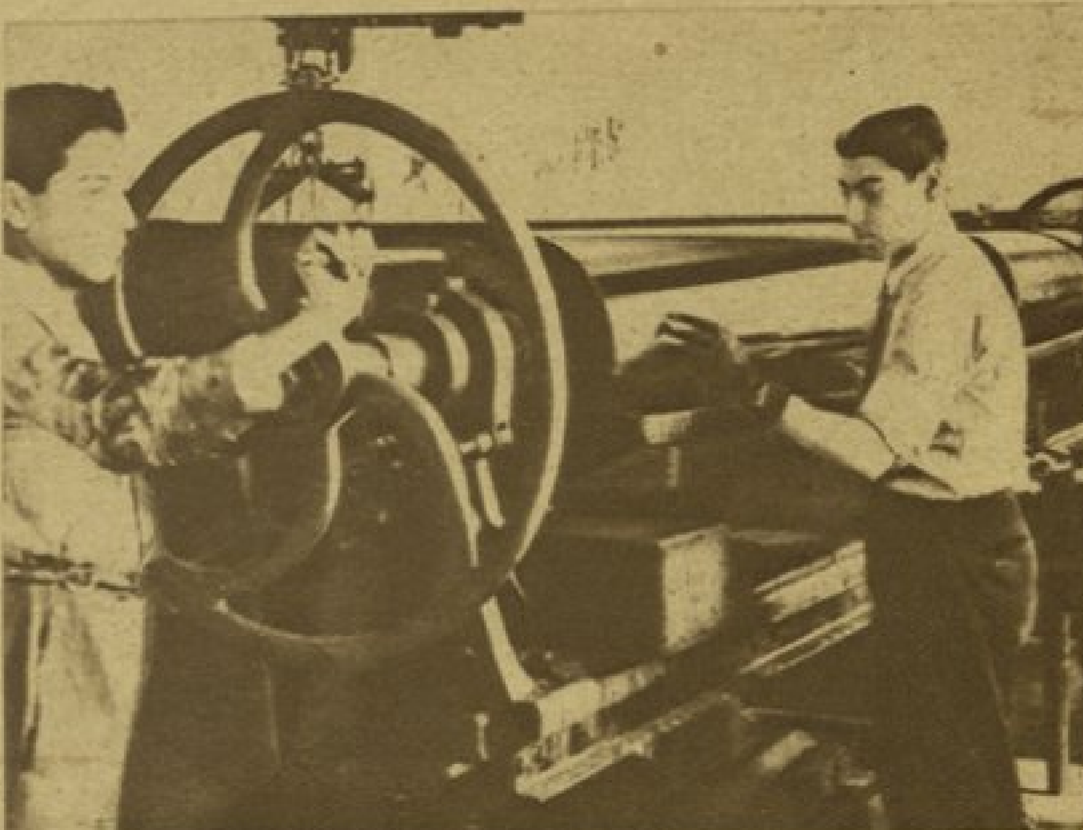
وهي تشمل الاشراف على جميع فروع العمل من ادارية وفنية (ما عدا التحرير) وتعنى بتنظيم علاقات كل قسم بالآخر بحيث يؤدي كل عمله على أحسن وجه وبالتوافق مع الآخر . وتحوي الادارة أقلاماً ادارية متعددة : منها قلم الحسابات وما يحيط به من الشؤون المالية والمشتريات والمستهلكات . وقلم الاشتراكات الذي يعنى بتنظيم علاقة الدار بالمشتركين المنتشرين في جميع الاقطار .



قلم الحسابات في الادارة



متعهدو بيع مجلات دار الهلال في مصر وقد توسطهم كبيرهم علي افندي الفهلوي



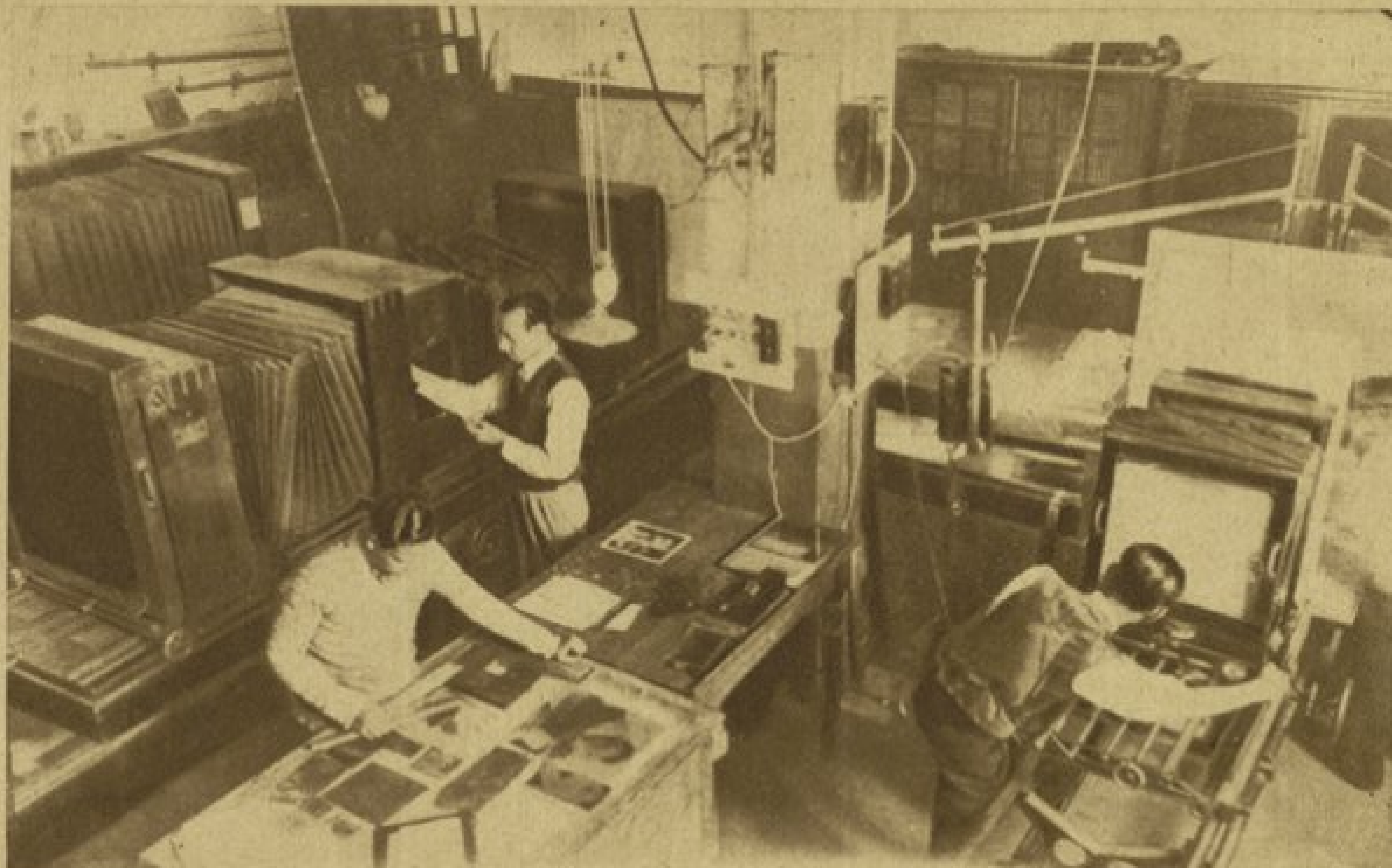
احدى الاسطوانات النحاسية التي تحفر عليها المجلة

وقلم التوزيع الذي يشرف على نظام البيع ويسعى بجميع الطرق لزيادة المبيع من المجلات . وقلم الاعلانات الذي يتولى الاتصال بالتجار والمصانع ويقوم بالاعلان عن بضائعهم ومنتجاتهم متبعاً في ذلك أحدث الوسائل العصرية . ويلي ذلك الاقسام الفنية المتعلقة بانتاج المجلة وبيانها فيما بعد

٣ - قسم الحفر والروتوغرافير

يشمل هذا القسم جميع الاعمال الفنية التي يلزم القيام بها لاعداد الاسطوانات النحاسية المحفورة بطريقة الروتوغرافير . وعملية الحفر هذه من أدق الاعمال التي تتطلب مهارة خاصة واستعدادات كبيرة . ولكي يكون لدى القارىء فكرة عن عمل هذا القسم نشرح في كلمة موجزة طريقة العمل فيه :

أولا : يبدأ بالتصوير أي نقل الصور المطلوب حفرها على زجاجات سلبية تعكس فيما بعد على زجاجات ايجابية . وتتولى نقل الصور آلات تصوير ضخمة طول الواحدة منها لا يقل عن



قاعة التصوير وتظهر فيها آلات التصوير الخاصة التي تستعمل لنقل الصور



عنبر « المونتاج » أو ترتيب الصفحات على البلور قبل طبعها على الورق الحساس والى اليمين ترى عمال « الرتوش »



ركن من عنبر قسم الجمع

ستة أمتار وتسع الواحاً مساحتها ستون سنتيمتراً يمكن تكبير الصور بحجمها . ولدار الهلال ثلاث آلات لهذا الغرض

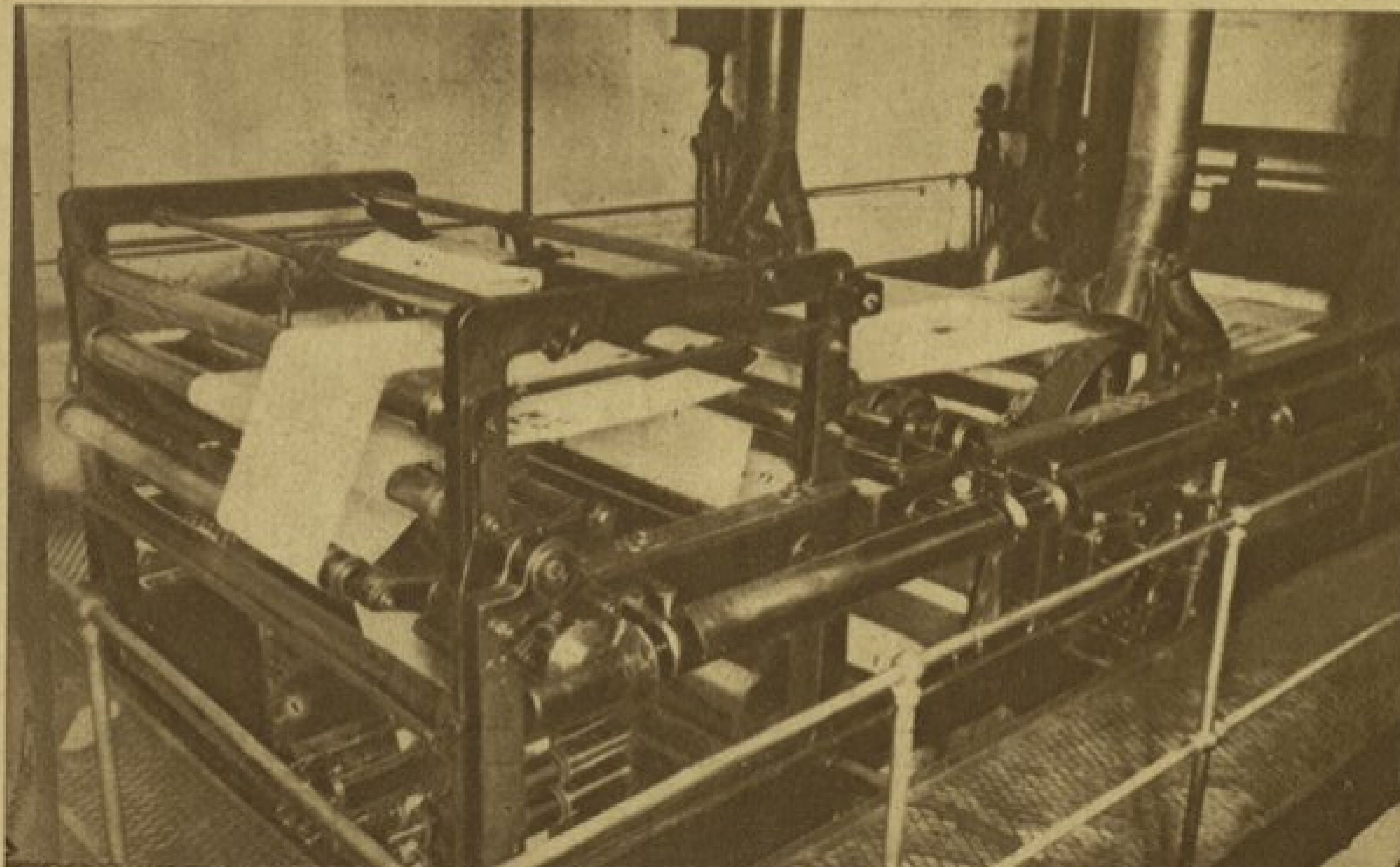
يلي ذلك عملية الرتوش لاصلاح أو تكملة ما عجز التصوير عن تأديته من الاظلال والملامح . حتى اذا تم الرتوش استحضرت جميع الصور المختصة بالعدد المطلوب حفره وأخذ عمال خصوصيون يرصفونها على لوح كبير من البلور حسب الترتيب الذي يرسمه التحرير . أما كلام المقالات فيكون مطبوعاً على ورق شفاف خاص . وهو يرتب الى جانب الصور بحيث تكون صحف المجلة كلها بصورها وكتابتها مرتبة فوق اللوح البلوري المشار اليه وفقاً لتعليمات التحرير. وعندئذ يحمل هذا اللوح الى (شاسي) كبير ضخم وتسلط عليه أنوار كهربائية ويطبع دفعة واحدة على ورق حساس خاص بحيث يصبح العدد من المجلة مطبوعاً على هذا الورق . وعندئذ يبلل هذا الورق بمواد كيماوية خاصة ويلف حول اسطوانة نحاسية كبيرة ثم يعالج ببعض المركبات الكيماوية فيذوب الورق ويحفر العدد في النحاس من خلال الجيلاتين المحيط به . هنا تنتهي عملية الحفر فتحمل هذه النحاسة وترسل الى المكنات وتركب فيها استعداداً للطبع

٤ ـ الطباعة

تشمل الاقسام الصناعية التي تقوم بطبع المجلة وهي ثلاثة :

(١) قسم جمع الاحرف . وهو يحتل الطابق العلوى من الدار ويعمل فيه عشرات من العمال وعليه أن يتسلم المقالات من سكرتارية التحرير ويجمع حروفها ويرتبها بحيث يمكن ادخالها في المكنات توطئة لطبعها

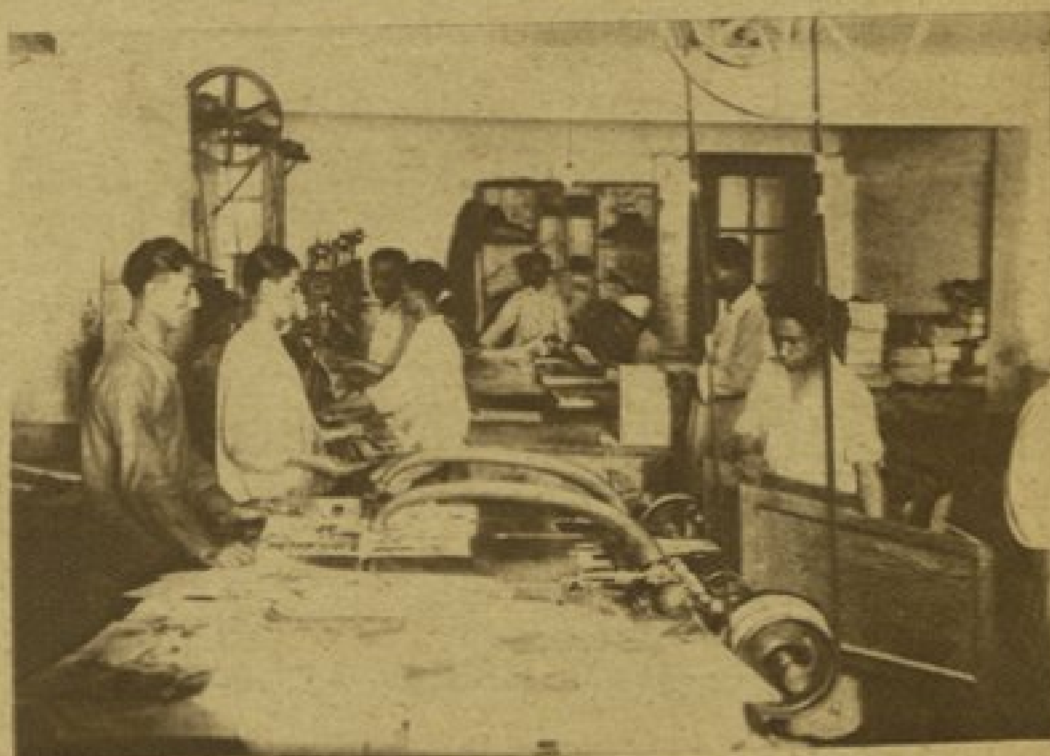
(٢) قسم الطبع . وهو يشمل المكنات التي تستعمل لطبع ما تخرجه دار الهلال من كتب ومجلات . وهذه المكنات على نوعين : مكنات طباعة عادية (تيبو) كالتي يراها الزائر في أى مطبعة ، وهذه مخصصة لطبع الهلال الشهرى والكتب المختلفة التي تقوم بنشرها دار الهلال . ومكنات طباعة روتوغرافير وهي خاصة بطبع المجلات المصورة . وهي ما تمتاز به مطبعة الهلال عن سائر المطابع في مصر . أما عدد المكنات فهو من نوع التيبو ثلاث كبيرة عدا الصغيرة ومن نوع الروتو مكنتان كبيرتان : احداهما رحوية (روتاتيف) وهي أهم ما في الدار من مطابع وهذه المكنة ككل المكنات الرحوية تستعمل لطبعها ورقاً ملفوفاً على اسطوانات تدور اثناء سير المكنة فينطلق منها الورق ويمر على اجزاء المكنة حيث يطبع من جهتيه الواحدة تلو الاخرى الى أن ينتهي في الجزء الاخير الذى يتولى توضيبه وقصه بدون أن تتدخل أيد عاملة ، بحيث يخرج العدد من المجلة كاملا من المكنة بسرعة ٨٠٠٠ نسخة فى الساعة



آلة الروتاتيف الكبيرة : أهم آلات الطباعة بدار الهلال



آلة الروتاتيف تقذف بالاعداد بعد طبعها وطيها



آلة لطي الاعداد المطبوعة على احدى آلات الطباعة الصغيرة



أحد صفافي الحروف أمام « صندوقه »

وطول هذه المكنة ١٢ متراً وعرضها ٤ أمتار وكذلك ارتفاعها وهي مجهزة بعدة محركات كهربائية قوتها معاً نحو ٤٠ حصاناً

(٣) ويلي الطبع قسم التوضيب وهو القسم الذي يتسلم الافرخ مطبوعة من مكنات التيبو ويتوا توضيبها وتجليدها وتأليف الكتب منها ، وفيه مكنات عديدة بعضها لقص افرخ الورق وبعضها لخياطة الكتب والمجلات بالسلك وغير ذلك مما يطول بيانه

الحبر والورق

وقد يتساءل القارىء عن كميات الحبر والورق التي تستنفد في طبع مجلات الهلال وهي حقاً كميات هائلة

وتستجلب دار الهلال الورق من اوربا وخاصة السويد وهولندا وهو على شكلين مختلفين : الاول ـ لفافات الورق الاسطوانية التي تستعمل في آلة الروتاتيف الكبيرة . ويبلغ طول كل لفافة منها ١٣٢ سنتمترا ومحيطها ١٢٠ سنتمترا . ويبلغ طول الورق الملفوف في كل لفافة



اسطوانة الورق أو « البوبينة » التي تستعمل لطبع المجلات أثناء ادخالها للمطبعة



بعض اسطوانات الورق محفوظة في أحد مخازن دار الهلال

ستة آلاف متر تكفي لطبع خمسة آلاف عدد من مجلة عدد صفحاتها ٤٨ صحيفة في حجم مجلة كل شيء

الثاني – ورق على شكل رزم تحتوي كل رزمة منها على خمسمائة فرخ

ويصل الورق في البواخر التجارية الى الاسكندرية فينقل منها الى صنادل كبيرة تنقله عن طريق النيل الى بولاق حيث يحفظ في مخازن دار الهلال على شاطىء النيل ثم ينقل منها بسيارات الدار الكبيرة الى مخزن آخر بجوار الدار ليؤخذ منه ما يحتاج اليه وقت اللزوم

وهو ينقل من السيارات الى المخزن على عربات صغيرة تجري على قضبان حديدية لتسهيل عملية النقل اذ ان وزن اللفافة الواحدة يبلغ سبعمائة كيلو جرام تقريبا ثم يحمل بواسطة آلة رافعة الى آلة الطباعة حيث يركب فيها

أما الحبر فانه يصل الى مطبعة الهلال في براميل زنة الواحد منها مائة كيلوجرام ومتى وصلت البراميل الى الدار الفرغت محتوياتها في صهاريج كبيرة في غرفة الآلات بواسطة طلمبات خاصة . ويبقى فيها الى حين الحاجة اليه للطباعة فينقل من الصهاريج ويخفف بمحلول الكسيلول ويفرغ في أحواض آلة الطباعة



شحن المجلات – أي ارسال الاعداد بالسيارة الى المحطة

منتجات دار الهلال



١ - الهلال

مضى على صدور « الهلال » الى الآن ما يزيد على اربعين عاما قضاها كلها في خدمة الثقافة الأدبية ونشر العلوم والمعارف على الناطقين بالضاد في جميع البلاد التي تنتشر فيها اللغة العربية . وان أربعين عاما يضطلع فيها « الهلال » بهذا المجهود الجبار كافية للدلالة على ما له من أثر في الآداب العربية وما يتصل بها من شؤون . وجزء كبير من هذا الأثر عائد بلا شك الى كبار الكتاب الذين عاونوا « الهلال » في القيام بمهمته . ولا جدال في أن « الهلال » كان لهؤلاء الكتاب بمثابة منبر عام يتلقى منه ابناء الشرق العربي كل جليل ومفيد مما تجود به القرائح

ولقد كان الهلال في أول صدوره معدود الصفحات ، ولكنه ماشى تطور النهضة المصرية فصار يرتقي بارتقائها حتى أصبح اكبر المجلات العربية حجماً واتقنها طبعاً . وهو يقع الآن في مائة وأربع واربعين صفحة من الحجم الكبير ، من بينها اثنتان وثلاثون صفحة مطبوعة بالروتوغرافور . ويوافي « الهلال » قراءه في هذه الصفحات الأخيرة باحدث واجمل الصور الاخبارية والعلمية والفنية التي تتكون منها في كل شهر مجموعة مصورة متنوعة الفوائد

ولعل خير شاهد على ما أداه وما يزال يؤديه « الهلال » من الخدمات الجليلة للشعوب الناطقة بالضاد ما قاله فيه كبار العلماء والادباء . وفيما يلي رأيان لعالمين جليلين هما سعادة العلامة احمد زكي باشا والاستاذ الدكتور طه حسين فقد قال اولهما : « هلال السماء ينتقل من نقص الى زيادة ومن زيادة الى نقصان وهكذا دواليك ، وأما هلال زيدان فدائماً في ازدياد »

وقال ثانيهما : « كانت مجلة « الهلال » مثال الجد في العمل والاخلاص للعلم . ثم اصبحت — الى ذلك — مثال الفطنة لأذواق القراء ، والنشاط لارضائها . وهي على كل حال أخف المجلات العربية ظلا »



٢ – المصور
والكواكب والابطال

كان « المصور » أول مجلة عربيـة قدمت الى قرائها صورها مطبوعة بالروتوغرافور . ولسنا في حاجة إلى أن نبين هنا محاسن هذه الطريقة في الطباعة . وانما نريد أن نقول إن « المصور » فتح بها فتحاً جديداً في الطباعة المصرية ، فكان ذلك من أسباب انتشاره واقبال الـكثيرين على مطالعته

ومنذ صدوره في اكتوبر عام ١٩٢٤ وهو دائب في خدمة مصر والشعوب العربية وموافاتها بكل ما يهمها من الصور الاخبارية ، لـكي يكون بحق مرآة للحوادث الجارية . أضف الى ذلك موضوعاته الشائقة التي لا تقل شأناً عما يحويه من صور

ولقد مر « المصور » منذ صدوره الى الآن على أطوار مختلفة في طريقة تقديم صوره وموضوعاته الى قرائه . فبعد أن كان يقدم هذه الصور والموضوعات في ست عشرة صفحة في حجم المجلات العادية ـ نصفها مطبوع بالروتوغرافور والنصف الآخر مطبوع بطريقة الحروف والاكلشيهات ـ أصبح الآن يقدم هذه الصور والموضوعات في أربع وعشرين صفحة من الحجم الـكبير كلها مطبوعة بالروتوغرافور . ولقد ساعد طبع « المصور » في شكله الاخير على الاكثار من الصور والتنويع في الموضوعات

فالذي يطالع « المصور » الآن انما يلم بما يقع في جميع نواحي العالم من حوادث ، وخاصة ماله علاقة بمصر وسياستها وحالتها الاجتماعية

وقد أصدر « المصور » أعداداً خصوصية في مناسبات معينة نذكر منها عددين بمناسبة وفاة المغفور له سعد زغلول باشا . وقد انتشر انتشاراً لم تبلغه مجلة أسبوعية في مصر في وقت من الاوقات . وعدداً عن المعرض الزراعي الصناعي ، وعدداً عن مشروع القرش وعدداً بمناسبة زيارة جلالة ملك ايطاليا لمصر . الخ

ويفخر « المصور » بانه أول مجلة مصرية نشرت صور حضرة صاحب السمو الملكي الامير فاروق ولي عهد المملكة المصرية

وقد قدم « المصور » الى قرائه في ظروف مختلفة مجموعات متنوعة من صور عظماء الرجال والمواقف التاريخية والصور الفنية وكلها مطبوعة طبعاً أنيقاً بالروتوغرافور الملون أو العادي

***

هذا وقد كان من ضمن أبواب مجلة « المصور » بابان للتمثيل والرياضة . فلما ضاق نطاق هذين البابين عن احتواء كل مايهم جمهور المسرح والسينما والرياضة في مصر من أخبار وموضوعات وصور ، رأت دار الهلال أن تجعل لكل منهما ملحقاً منفصلا عن المصور . وقد صدر أولهما باسم « الكواكب » في شهر مارس ١٩٣٢ وخصص للتمثيل والسينما ، ثم صدر ثانيهما باسم « الابطال » في شهر ديسمبر ١٩٣٢ وخصص للرياضة

وقد لقي كل منهما رواجاً منقطع النظير ، على أنه وقد انتهى موسم سنة ١٩٣٣ الرياضي ولم يعد هناك مجال للصور والاخبار الرياضية فقد رأت دار الهلال فيما بعد أن تدمج « الابطال » في « الكواكب » فيصبحا ملحقاً واحداً جامعاً لأهم ما في الملحقين . . هذا مع ادخال تحسينات في موضوعات وصور هذا الملحق حتى يؤدي مهمته خير أداء



وادمج الملحقان بالفعل ابتداء من ٢٧ مارس ١٩٣٣ ، أي ابتداء من العام الثاني « للكواكب » . وأصبح يطلق عليهما مندمجين اسم « الكواكب والأبطال » وهذا الملحق الفني الرياضي لا يألو الآن جهداً في خدمة الحركة الفنية والرياضية في مصر ، والجمهور من جهته يقبل عليه اقبالا قائماً



٣ ـ كل شيء والدنيا

قلنا في أول عدد أصدرناه من مجلة كل شيء : « اننا قد رأينا نقصاً نحاول اصلاحه باصدار « كل شيء » اذ ينقص الجمهور مجلة جامعة سهلة التناول فيها علم وادب وفكاهة وسلوى ، تقرأ في المنزل وفي النزهة وفي القطار وفي كل مكان ، على أن تكون راقية الاسلوب منوعة الموضوعات . . » الخ

هـذا ما قلناه في أول عدد من « كل شيء » ، ونحسب أننا وفقنا تماما في تحقيق ما كنا نرمي اليه من اصدارها . وهي الاخرى قد مر عليها ما مر على « المصور » من أطوار في سبيل التحسين . وإن عدداً واحـداً من « كل شيء » الآن يعتبر مجموعة مجلات في مجلة واحدة . نقول ذلك بصفة خاصة بعد أن ادمجنا « الدنيا المصورة » ـ احدى المجلات التي كانت تصدر عن الدار ـ في « كل شيء » فجمعت المجلة بين محاسن المجلتين . وترى فيها الآن كل طريف من المقالات التي تبحث في الادب والاجتماع

والعلوم والتاريخ . كما ترى فيها تعليقات على الحوادث الجارية وقصصاً عن الحياة وبحوثاً في شؤون المرأة . . الخ

وقد أصدرت « كل شيء » اعداداً خاصة في موضوعات مختلفة نذكر منها عدد « مصر والعالم العربي » وعدد «الطيران» وعدد « الشباب » وعدد « لو » وعدد «سنة ١٩٠٠» وعدد « الحرب » الخ . .

واذا كانت « الدنيا » قد اندمجت في « كل شيء » فان ذلك لا يقلل من شأن خدماتها للجمهور وحمايته من ضروب العسف وارشاده الى حيل الافاقين بالكشف عن أسرارهم

وقد ظهر العدد الأول من «الدنيا» في مايو ١٩٢٩ ، ففتحت فتحاً جديداً في عالم الصحافة الاسبوعية في مصر . اذ طرقت أبواباً لم تطرق من قبل وعنيت ببحوث لم يسبقها اليها أحد . وهي تفخر كل الفخر بأنها أول مجلة قامت بدعاية واسعة لنصرة ابناء السبيل ، وقد أصدرت لذلك عدداً خاصاً خصص ايراده لمساعدتهم وافتتاح ملجأ يأويهم ويعنى بهم العناية الواجبة

ولا يخفى ما كان للدنيا من أثر في فضح أسرار المهربين ولغتهم واصطلاحاتهم الخاصة ، وأيضاً في هداية رجال البوليس الى بعض الفارين من وجه العدالة . ولا ينكر أحد الخدمات التي أداها باب « برلمان الجمهور » للقراء من تحرى شكاوى الى الدفاع عن مصالح الجمهور، الى حملة صادقة على البنوك الزائفة التي تبيع الاوراق المالية بالتقسيط ، الى ارشاد بعض الاطفال الضالين الى ذويهم ، الى غير ذلك من الخدمات التي ما تزال تقوم بها « الدنيا » مندمجة في « كل شيء »





٤ – الفكاهة

صدرت مجلة « الفكاهة » في ديسمبر ١٩٢٦ لتكون وسيلة لبهجة القارىء وسروره فلم تترك شيئاً من طرق التسلية كالرسوم الفكاهية والمقالات الهزلية والازجال والتعليقات و « النكت » وغير ذلك ، نقول لم تترك شيئاً من هذه الطرق الا استخدمته

وقد كانت « الفكاهة » في أول أمرها تطبع بطريقة الحروف والكليشيهات ، وكان عدد صفحاتها عشرين من ضمنها غلاف مطبوع بالألوان . وتطورت طريقة طبعها فأصبحت تطبع بالروتوغرافور ، كما اصبح عدد صفحاتها ٥٢ صفحة . وقد تطور تحريرها كذلك ، فأضيف اليها قسم روائي يحوي أحسن القصص الموضوعة والمترجمة . فأصبحت بذلك مجلتين في مجلة واحدة . مجلة قصصية ومجلة فكاهية راقية

وقد أدخلت عليها أخيراً تعديلات جديدة في طريقة طبعها وتحريرها ، فأصبح غلافها يطبع بالالوان ، كما أضيف اليها بعض الابواب الفكاهية . . من بينها باب باسم « روضة الاطفال » يجد فيه الصغار لذة وتسلية كما يجد فيه الكبار متعة وفائدة

وان هذا التحسين الجديد في مجلة « الفكاهة » قد حقق الى حد كبير ما كنا نرمي اليه من اصدارها وهو ان نجعلها « وسيلة لبهجة القارىء وسروره وطول عمره » . وتفخر « الفكاهة » بأنها خلقت بعض الشخصيات الفكاهية التي كان لها أعظم أثر في نفوس القراء . ومن بين هذه الشخصيات « خالتي أم ابراهيم » و « شاعر الفكاهة » و « مفتي الفكاهة » . هذا فضلا عن أنها زادت اتصال القراء بشخصيتين معروفتين بفكاهاتهما وحوادثهما الشائقة ، وهما جحا وأبو نواس

٥ - تقويم الهلال

لما وجدت دار الهلال ان الجمهور المصري ينقصه كتاب سنوي يكون مرجعاً يرجع القارىء الى ما فيه من معلومات واحصاءات ووثائق ذات شأن مما لاغنى عن معرفته ومما يحتاج المرء الى الرجوع اليه بين حين وآخر - لما وجدت الدار ذلك قررت اصدار هذا الكتاب باسم « تقويم الهلال » ، فصدر أول عدد منه في يناير ١٩٣٠ فأكملت بذلك النقص الذي رأته ، وكان هذا التقويم في الواقع مجموعة طريفة أو كشكول علم وفن وأدب يجد القارىء بين صفحاته مادة وفيرة للسلوى والتفكهة

وقد صدر « تقويم الهلال » في السنتين الأولين في حجم صغير ، ولكنه ماشى بعد ذلك سنة التطور فصدر ابتداء من السنة الثالثة في حجم كبير ساعده على زيادة التحسين في كل محتوياته . وتبلغ صفحات هذا التقويم ١٤٤ صفحة كلها مطبوعة بالروتوغرافور

وان عدداً من تقويم الهلال لاتقتصر فائدته على العام الذي يصدر فيه ، بل ان هذه الفائدة تمتد الى اعوام أخرى . فكل ما ينشر فيه له أهميته من الوجهة التاريخية . ولا شك انه بذلك يكون خير مرجع لكل حادث ذي شأن ، فأنت ترى فيه أهم حوادث السنة موضحة كلها بالصور ، كما ترى فيه أيضاً مجموعة هامة من الصور لزوار مصر ولأهم الوفيات في مصر والخارج . يضاف الى ذلك موضوعات هامة تتصل كلها بما وقع في خلال عام كامل من فن وأدب واقتصاد ورياضة . . الخ . هذا عدا الاحصاءات والرسوم البيانية التي تدل على ما وصل اليه العالم طوال العام من تقدم أو تقهقر في مختلف مرافق الحياة

وعلى العموم فان ما يجمعه عدد واحد من « تقويم الهلال » هو خلاصة مايقع في انحاء العالم في عام ، ولكنها خلاصة دسمة يستفيد منها القارىء أعظم فائدة



■



IMAGES - ٦

& CINÉ IMAGES

هذه مجلة تصدرها دار الهلال باللغة الفرنسية لتكون صلة بين مصر والخارج ، بل بين الشرق والغرب . وكان أول صدورها في أغسطس سنة ١٩٢٩ ، ومن ذلك الوقت الى الآن وهي توافي قراءها بكل ما يهم الشرق عن الغرب وكل ما يهم الغرب عن الشرق من موضوعات وصور وابحاث تجمع بين الأدب والاجتماع والفكاهة والتاريخ والفن والرياضة . فكانت خير رسول بين الشرق والغرب . وما تزال الى الآن دائبة في مهمتها هذه جامعة بين دفتيها كل طريف . حتى لقد أصبحت الآن لا تختلف في مظهرها ومحتوياتها عن أحسن المجلات الغربية

وهي الاخرى تجاري شقيقاتها التي تصدر عن «دار الهلال» فيما تبدو به أمام القراء من تحسن مستمر . وقد أصدرت في مناسبات متعددة اعداداً خصوصية في ضعف الصفحات التي تصدر بها عادة وهي أربع وعشرون صفحة من الحجم الكبير كلها مطبوعة بالروتوغرافور



وان مجلة « ايماج » تعتبر في الاوساط الفرنسية مجلة الطبقة الراقية ، فهي تعنى بشؤونها عناية كبرى . ويكفيها فخراً أنها تعتبر خير مرآة لمصر في الخارج ، فطريقة طبعها وتحريرها تعطي فكرة حسنة عن مصر خالية من كل شائبة . وإذا كانت الصحف من خير الوسائل التي ترغب السياح في زيارة البلاد التي تصدر فيها هذه الصحف ، فان مجلة « ايماج » قد قامت بهذه المهمة خير قيام وستلبث تقوم بها دون ان تألو جهداً في بث الدعوة لمصر والعمل على ترغيب السياح في زيارتها

***

هـــذا وقد أصدرت دار الهلال ملحقاً سينمائياً لمجلة إيماج اسمته « Ciné-Images » وخصصت هذا الملحق لكل ما يتعلق بالسينما في مصر والخارج . وكانت « سيني ايماج » تقع في ١٦ صفحة ، فلما مضى عامها الأول رأت الدار أن تدخل عليها تحسيناً في عامها الثاني ، فجعلتها في أربع وعشرين صفحة كلها مطبوعة بالروتوغرافور . واتسع بذلك المجال اكثر من ذي قبل لنشر كل ما يهم القراء عن السينما في مصر والخارج

ولا نبالغ اذا قلنا إن هذه المجلة نافست غيرها من المجلات التي تأتينا من فرنسا ، وخاصة ان ثمنها يقل بكثير عن المجلات الغربية

٧ - مطبوعات دار الهلال

يضيق المجال هنا عن حصر جميع الكتب والمطبوعات التي تولت دار الهلال طبعها في الأربعين عاماً التي مرت عليها . ولعله يكفي أن نقول ان من بين هذه المطبوعات ما يعد مرجعاً هاماً في الناحية التي يبحث فيها . فمثلا هناك مؤلفات المرحوم جرجي زيدان مؤسس الهلال التي حازت شهرة وانتشاراً لم يحزهما غيرها من الكتب العربية وترجمت الى معظم لغات الشرق والغرب ، هذه المؤلفات تعتبر مرجعاً تاريخياً هاما لتاريخ الشرق قديماً وحديثاً ، وقد صيغ بعضها في قالب روائي بديع يجعل لها أعظم أثر في نفوس مطالعيها

وهناك مؤلفات أخرى طبعتها دار الهلال واشترك في تأليفها وترجمتها نفر من كبار الكتاب المصريين والشرقيين ، نذكر من بينهم الدكتور طه حسين وشاعر القطرين الاستاذ خليل مطران والمرحوم جبران خليل جبران والاستاذ نقولا حداد والآنسة مي والمرحوم طنيوس عبده الخ

وبالاجمال فان مطبوعات دار الهلال متعددة النواحي ، ولا شك انه اذا حوت مكتبة ما هذه المطبوعات فانها تكون من أغنى المكاتب وأغزرها بالكتب التاريخية والعلمية والادبية والاجتماعية والقصصية

هذا ولا ينقطع سيل مطبوعات دار الهلال ، فهي في كل عام تصدر عدداً منها بين كتب جديدة وأخرى معاد طبعها. وهذه خطة اتبعتها دار الهلال منذ انشائها وستتبعها الى ما شاء الله ، ما دام فيها خدمة للعالم العربي وما دامت تعد خير وسيلة لنشر الثقافة على اختلاف اساليبها بين الناطقين بالضاد



هذه القائمة ترسل مجانا الى من يطلبها